حتى يكون الله هو الذي يغيره قال الائمة الصبر على ثلاثة اقسام صبر عن المعصية فلا يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يؤديها وصبر على البلية فلا يشكو ما به فيها والمرء لا بد له من واحدة من هذه الثلاثة فالصبر لازم له ابدا لا خروج له عنه والصبر سبب لحصول كل كمال والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الصبر خير ما اعطيه العبد وقال بعضهم الصبر تارك يكون لله وتارك بالله فالاول الصابر لامر الله طالبا لمرضاته فيصبر على الطاعة ويصبر عن المعصية والثاني المفوض لله بان يتبرأ من الحول والقوة ويضيف ذلك الى ربه وزاد غيره الصبر على الله وهو الرضى بالمقدور وروى البزار حديث خمس من الايمان من لم يكن فيه شيء منهن فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والتفويض الى الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى وروى الترمذي حديث من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما قضى الله ومن شقاوة ترك استخارة الله وسخطه بما قضى الله انتهى

من آداب اليقين وتقدم حديث انه الايمان كله وروى البيهقي في الشعب حديث ان الله جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط وروى فيه عن علي قال الايمان على اربع دعائم الصبر والعدل واليقين والجهاد وروى فيه عن ابن مسعود قال اليقين ان لا ترضي الناس بسخط الله ولا يحمدك احد على رزق الله ولا تلم احدا على ما لم يؤتك الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وسئل الجنيد عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير تعبس وعن اليقين فقال ترك ما يرى لما لا يرى السادسة من آداب الشكر

روى

روى الديلمي في مسند الفردوس حديث الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر قال بعض الائمة الصبر يستلزم الشكر لانه لا يتم الا به وبالعكس فمتى ذهب احدهما ذهب الآخر فمن كان في نعمة فرضه الشكر والصبر اما الشكر فواضح واما الصبر فعن المعصية ومن كان في بلية فرضه الصبر والشكر اما الصبر فواضح واما الشكر فالقيام بحق الله في تلك البلية فان لله على العبد عبودية في البلاء كما له عليه عبودية في النعماء وقد قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له اتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا رواه الشيخان وروى حديث لا يشكر الله من لا يشكر الناس وروى ابو داود حديث من اعطي عطاء فوجد فليجز به فان لم يجد فليثن به فمن اثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره السابعة الصمت وهو حفظ اللسان الا بالذكر قال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر المعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله وقال لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسي وقال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول له اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة وقد سأله ما النجاة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما اخوف ما يخاف على هذا واخذ بلسانه وقال انس توفي رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم او لا تدري فلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها الترمذي وغيره وفي الصحيحين ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)